

اختيار الدُّعاء في شهر الدُّعاء



شهر رمضان هو شهر الروح، فهي تنتشي بالقرآن الكريم [شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ أَنْ هُدِيَ لِبَلَدِهِ لَيْلَةَ الْقَدْرِ] وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ (البقرة/ 185)، وتتعاوى بالدُّعاء والتضرُّع [سبحانه وتعالى، وتنطلق إذ تصفد الشياطين فيه، لينطلق العباد إلى دروب الخير، وتحرر إذ ينالها العتق من نار جهنم.

أئمة الصلاة والواعظون ينشطون في تذكير الناس بآخرتهم، فتحلو الأصوات العذبة بالتضرُّع، وترتفع إلى عنان السماء بصنوف الأدعية والأذكار، لتذكر الإنسان أنَّهُ لا ريب مغمض عينه ومسلم روحه إلى بارئها، ومنتقل إلى أحد خيارين لا ثالث لهما، إمَّا جنَّة الخلد أو نار [كُلَّمَا نَزَّجَتْ جُلُودُهُمْ بِدُلِّغَتْهَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ] إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا [(النساء/ 56).

يخطر في ذهني سؤال: لماذا أركّز أنا وغيري في هذا الشهر الفضيل على الأدعية المرتبطة بالآخرة وبالجنَّة والنار، ونُقل من الأدعية التي تدعو لمكارم الأخلاق، مثل البعد عن الحسد وعن الحقد وعن البخل وعن الكسل والأدعية الدافعة لصلة الرِّحِم وللعون ومساعدة المحتاج، وتلك التي تعودنا على الشُّكر [، مثل قوله تعالى: رَبِّ أَوْزِعْني أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالديَّ وَآلِيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْني بَرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ] (النمل/ 19).

